8

التدريس الجيد للجغرافيا

يعتبر التدريس الجيد للجغرافيا عملية مقصودة ومحددة بأهداف، ولكى تتحقق هذه الأهداف لابد من استخدام طرق تدريس متعددة ومتنوعة، تساعد المعلم على التحكم فى الموقف التعليمى داخل الفصل، وتساعده أيضاً على تحقيق أهدافه التى حددها مسبقاً عند إعداده وتخطيطه لدروسه.

طريقة التدريس:

يقصد بطريقة التدريس مجموعة الأداءات والممارسات والأنشطة، التى يقوم المعلم بها أثناء التدريس داخل الفصل الدراسى؛ بغية تحقيق أهداف الدرس، الذى يقوم بتدريسه، وتمثل هذه الأنشطة الإجراءات والأداءات والممارسات التى يقوم بها المعلم، ويتناولها داخل الفصل لتدريس موضوع الدرس، وهى محاولة من المعلم لتوضيح الأفكار الرئيسية للدرس وتبسيط معلوماته وحقائقه ومفاهيمه وتعميماته، ومساعدة التلاميذ على الوصول لها باستخدام الكتاب المدرسى، وخرائطه أو رسوماته البيانية أو قراءة فقرة منه، أو استخدام وسيلة تعليمية ترتبط بموضوع الدرس، وقد تكون خريطة مساحية كبيرة أو خريطة الكتاب المدرسى، أو استخدام فيلم تعليمى لمدة عشر دقائق، يرتبط بموضوع الدرس يعرضه على تلاميذه، ثم يناقشهم فى المعلومات والحقائق، التى ترتبط بماشاهده التلاميذ، أو أن يناقش التلاميذ فى رسم بيانى قام برسمه على السبورة، يوضح تطور إنتاج محصول زراعى كالقطن أو قصب السكر فى عشر سنين مثلاً، أو يوضح تطور نمو السكان فى منطقة من المناطق، أو أن يوجه المعلم سؤالاً لتلاميذه ويتلقى إجاباتهم عنه ويقوم بتصحيح هذه الإجابات غير الصحيحة، ويوجه مسار عملية المناقشة ويحدث بذلك نوعاً من التفاعل الصفى الجيد بينه وبين تلاميذه.

وتعتبر طريقة التدريس هذه أحد مكونات أو عناصر المنهج الدراسى، تساهم

فى عملية التفاعل بين المعلم وتلاميذه، ويتم فيها تبادل الأدوار بين المعلم والتلاميذ، ويظهر ذلك فى منتج التعليم فى نهاية الحصة، بعد أن يقوم المعلم بتقويم تعلم التلاميذ عن طريق الأسئلة التقويمية التى أعدها فى نهاية الدرس.

وتتعدد طرق التدريس فهناك طريقة الإلقاء، وطريقة المناقشة والحوار وطريقة حل المشكلات وطرق الاكتشاف بأنواعه المتعددة، وطريقة الاستقصاء وغيرها من طرق التدريس الجيدة، والتى تساهم كلها فى التدريس الجيد، وفى تحقيق أهداف التدريس المرجوة.

والمدرس الناجح هو الذى يقوم بالتدريس الجيد، الذى يعتمد على استخدام المعلم لأكثر من طريقة تدريس فى الحصة الواحدة؛ حيث تتعدد وتتنوع فيها ممارسات المعلم وأداءاته التدريسية فى محاولة منه لتحقيق أهداف درسه، والتى تتمثل فى فهم التلاميذ لهذا الدرس وتمكنهم من محتواه.

كما أنه ليست هناك طريقة تدريس أفضل من الطريقة الأخرى، ولكن طبيعة الدرس، وأهدافه هى التى تتحكم فى توجيه المعلم لاختيار طريقة تدريس معينة دون غيرها، والانتقال منها إلى طريقة ثانية وثالثة، أثناء الحصة الواحدة حسب طبيعة الدرس وأهدافه، التى توجه المعلم نحو استخدام طريقة التدريس، التى تحقق هذه الأهداف، وتؤدى إلى تعلم جيد.

فقد يبدأ المعلم درسه بطريقة الإلقاء لمدة خمس دقائق، فى محاولة منه للتمهيد للدرس عن طريق ربطه بالدرس الماضى؛ خاصة إذا كانت هناك ضرورة لهذا الربط ثم ينتقل المعلم إلى طريقة تدريس أخرى بإلقاء سؤال يرتبط بأحد عناصر الدرس ليحير به عقول التلاميذ، ويدفعهم للبحث فى خبراتهم السابقة عن إجابات لهذا السؤال، وهذه طريقة أخرى يلجأ إليها المعلم أثناء التدريس، أو ليدير بهذا السؤال مناقشة وحوار بينه وبين التلاميذ أو بين التلاميذ وبعضهم، على أن يكون دوره هنا هو التوجيه والإرشاد وتصحيح مسار عملية المناقشة، وتصحيح الإجابات الخاطئة إن وجدت، وقد ينتقل المعلم بعد ذلك إلى طريقة

الإلقاء أو الاستقصاء أو غيرها من طرق التدريس الجيدة، التى تساعده على تحقيق أهداف درسه المعرفية والمهارية والوجدانية التى حددها مسبقاً، وعلى أن يراعى ألا يحقق الأهداف المعرفية فقط على حساب الأهداف المهارية أو الوجدانية.

وينبغى أن يراعى المعلم عند اختياره لطرق التدريس أيضاً أن تكون هذه الطرق مرتبطة ارتباطاً كاملاً بأهداف الدرس؛ حتى يمكن أن تساعد على تحقيق هذه الأهداف، وأن تكون هذه الطرق مناسبة لمستوى نضج تلاميذه، ومراعياً للإمكانات المتوفرة من الوسائل التعليمية فى المدرسة، ومراعياً لزمن الحصة عند استخدامه لهذه الطرق؛ حتى يمكنه أن ينهى درسه قبل نهاية الحصة بوقت يسمح له بعملية التقويم التى تساعده على معرفة مدى تحقق أهداف درسه.

كما أن استخدام معلم الجغرافيا لأكثر من طريقة تدريس أثناء الحصة يساعده على التغلب على ظاهرة الفروق الفردية بين تلاميذه، ويعمل على شد انتباه جميع التلاميذ ومتابعتهم له أثناء التدريس وأثناء الحوار والمناقشة بينه وبينهم، ولاتسمح لبعضهم بالانصراف عنه أثناء الحصة؛ ذلك لأن المعلم عندما يستخدم طريقة تدريس واحدة كالإلقاء طوال الحصة يجعل التلاميذ فى توقف سلبى، ويساعد على ابتعادهم بعقولهم عنه؛ الأمر الذى يؤدى إلى توجيه التلاميذ للحفظ والاستظهار وعدم فهم دروسهم، وهذا الأمر لا يساعد على تحقيق الأهداف المرجوة من عملية التدريس، ولا يساعد التلاميذ على التمكن من تحصيل المعلومات والحقائق المرتبطة بهذا الدرس، واختيار المعلم لطرق تدريس متعددة ومتنوعة أثناء الحصة، يجعله لا يقتصر على الكتاب المدرسى فى الجغرافيا كمصدر وحيد للمعرفة للجغرافية بالنسبة للتلاميذ؛ بل يوجههم لمصادر أخرى، يحصلون منها على المعلومات والحقائق الجغرافية المرتبطة بموضوعات دروسهم، فيوجههم إلى مكتبة المدرسة أو إلى البيئة المحلية لمشاهدة ظاهرة طبيعية والتحقق منها أو لزيارة مزرعة أو مصنع معين وكتابة تقرير عن هذه الزيارة، وهكذا تتعدد وتتنوع مصادر التعلم التى يحصل التلاميذ منها على المعلومات الجغرافية

المختلفة، وذلك عن طريق الأنشطة التعليمية التى يخططها المعلم للتلاميذ ليحقق أهداف دروسه.

والتدريس الجيد للجغرافيا هو ذلك التدريس الذى يوجه المعلم أيضاً لاستخدام طرق تدريس توجه التلاميذ إلى رسم الخرائط، والقيام بتوزيع الظاهرات الطبيعية والبشرية المرتبطة بموضوعات دروسهم عليها، والقيام بعمل الرسوم البيانية المرتبطة بنمو وتطور إنتاج زراعى أو معدنى أو صناعى معين، أو تطور نمو السكان مثلاً، حسب طبيعة موضوعات دروس الجغرافيا، التى تخطط لها هذه الرسوم البيانية بأشكالها المختلفة واستخدام الإحصاءات المختلفة لزيادة فهم التلاميذ لما يتعلمونه فى دروس الجغرافيا.

كما أن التدريس الجيد للجغرافيا ينبغى أن يوجه المعلم أيضاً لاستخدام طرق تدريس جيدة، تساعد على توضيح التفاعل بين الإنسان والبيئة فى شتى صوره، وأثر البيئة على الإنسان وتوجهها له فى المراحل الأولى من حياة الإنسان وفى البيئات البدائية، وكيف أن الإنسان أصبح الآن بفضل العلم والتكنولوجيا هو المسيطر على البيئة والمسخر لها فى تلبية جميع حاجياته، وتفسير العلاقة بين الإنسان والبيئة بحيث تتضح أبعاد هذا التفاعل للتلاميذ.

وفيما يلى بعض طرق التدريس الجيدة للجغرافيا فى مراحل التعلم العام:

بعض طرق تدريس الجغرافيا

أولاً: طريقة الإلقاء في تدريس الجغرافيا:

تعتبر طريقة الإلقاء هى أسلوب المعلم المباشر فى تدريس المواد الاجتماعية والجغرافيا فى مراحل التعليم، بل هو أسلوب غالبية معلمى هذه المواد؛ حيث يقوم المعلمون بتقديم المعلومات والحقائق التاريخية والجغرافية إلى التلاميذ بهذا الأسلوب، أى إنهم يقومون بنقل الكتاب المدرسى إلى التلاميذ بالقول والشرح، ولا يفوتهم أن ينوهوا عن كل عنوان وعن كل كلمة جاءت فى الكتاب المدرسى، ويتميز هذا الأسلوب التدريسى فى مجال التعليم والتدريس بالاتصال المباشر بين

المعلم وطلابه؛ فالمعلم يلقى الدرس على طلابه، ويقوم الطلاب بالاستماع إليه فى محاولة منهم لاستيعاب مايلقيه عليهم، ومايشرحه لهم من معارف تتصل بموضوعات الدروس فى المواد الاجتماعية أو الجغرافيا، كما يقوم التلاميذ بحفظ واستظهار مايصعب عليهم فهمه مما يشرحه المعلم لهم.

ولاتزال طريقة الإلقاء تتصدر طرق التدريس الأخرى وأساليبه فى الوقت الحاضر؛ خاصة فى الدول النامية ـ بل إن نظامنا التعليمى فى مصر مازال يعانى حتى الوقت الحاضر من استخدام غالبية المعلمين لطريقة الإلقاء والشرح، عند تدريسهم للمواد الاجتماعية والجغرافيا، ولغيرها من المواد الدراسية الأخرى، الأمر الذى يجعل التلاميذ يشعرون بجفاف المواد الاجتماعية، وتشكل بذلك صعوبة كبيرة يشعرون بها عند دراستهم لهذه المواد، وعند مذاكرتهم لها.

وقد ترجع هذه الصعوبات إلى أن المواد الاجتماعية والجغرافيا ترتبط بعاملى الزمان والمكان، اللذين يصعب على المعلم أن ينقل إلى تلاميذه أحداث الماضى، أو أن ينقل هذه الأحداث التى مضت إلى تلاميذه بيسر وسهولة، إذا استخدم طريقة الإلقاء فى التدريس، وهذا الأمر يدفع التلاميذ إلى حفظ واستظهار مايدرسونه دون فهم للأحداث التاريخية، ودون إدراك للظاهرات الجغرافية والبشرية التى يدرسونها؛ لأن المعلم باستخدامه لطريقة الإلقاء والشرح لايجد لديه الوقت الكافى لاستخدام وسائل تعليمية جيدة أثناء التدريس، بل ولا يفكر فى استخدامها أحياناً؛ لأنه يتحدث للتلاميذ طوال الحصة، وبالتالى تتحول المواد الاجتماعية إلى مواد صعبة يشعر التلاميذ بصعوبتها وجفافها، وبأنها مواد مجردة وغير ملموسة لديهم، وبعيدة عن حواسهم، وبعيدة عن البيئة التى يعيشون فيها، بل نجد أحياناً أن كثيراً من موضوعات هذه المواد بعيد عن أوطانهم، وهذا الأمر يجعل هذه المواد صعبة التحصيل على التلاميذ؛ خاصة إذا ما استخدم المعلم طريقة الإلقاء فى تدريسها.

وقد يدفع هذا التلاميذ إلى الابتعاد عن الكتاب المدرسى فى الجغرافيا والتاريخ وغيره من كتب المواد الاجتماعية فى مراحل التعليم المختلفة؛ نظراً لكثرة معلوماته وحقائقه التاريخية أو الجغرافية، ويبحث التلاميذ عن الملخصات الموجزه التى تنظم معارف هذه المواد الاجتماعية فى سطور بسيطة موجزة تعد من أجل حفظ التلاميذ لها، واستظهارهم إياها بهدف دخول الامتحان والنجاح فيه؛ الأمر الذى يؤدى إلى نسيان التلاميذ لكل ما درسوه بمجرد الانتهاء من الامتحان، وتكون طريقة التدريس بالإلقاء هى المسئولة عن تردى تحصيل التلاميذ للمواد الاجتماعية والجغرافيا وغيرها من المواد الأخرى،وتتحول هذه المواد إلى مواد صعبة ينفر منها التلاميذ، ويبتعدون عن دراستها بقدر الإمكان فى نهاية المرحلة الإعدادية.

وعلى الرغم من ظهور النظريات التربوية الحديثة، والتى ظهر نتيجة لها وانعكاساً لهذه النظريات مداخل تدريس جديدة، وطرق تدريس فعالة كطريقة الاكتشاف والاستقصاء وحل المشكلات وغيرها من طرق التدريس الحديثة. . إلا أن طريقة الإلقاء والشرح هذه مازالت قائمة حتى الوقت الحاضر، وتمارس فى نظامنا التعليمى المصرى كطريقة تدريس أساسية، وقد يرجع ذلك إلى:

١- نظرة المعلمين على اعتبار أن استخدامهم لهذا الأسلوب التدريسى - وهى طريقة الإلقاء والشرح - يمكن التلميذ من اكتساب المعرفة المرتبطة بموضوع الدرس، الذى يقوم المعلم بشرحه له بطريقة فعالة، وأن ما يحتاج إليه التلميذ من معرفة وخبرة، وما يستطيع أن يتعلمه من هذه المعرفة وتلك الخبرة يتلقاه من المعلم؛ ليخزنه فى عقله ويستخرجه وقت الامتحان.

٢- يرى كثير من المعلمين أن التدريس هو عملية إمداد التلميذ بالمعرفة التى يحتاج اليها، ويكون دور التربية هنا هو إعداد التلاميذ للحياة وللمستقبل عن طريق تزويدهم بالمعرفة والخبرات.

٣ـ يرى غالبية المدرسين أن طريقة الإلقاء سهلة ومحددة أكثر من غيرها من طرق التدريس، حيث يتحدد فيها دور المعلم فى الإلقاء والشرح، ويتحدد دور التلاميذ فى الهدوء والاستماع من المعلم والمذاكرة والحفظ والاستظهار.

٤ـ يرى كثير من المعلمين أن المدرس هو الإنسان الوحيد الذى يعرف ماذا يدرس للتلاميذ، وبالتالى يقوم بنقل المعرفة لهم، وفق أهداف معينة، يحاول عن طريق الشرح والإلقاء لدروس المواد الاجتماعية والجغرافيا، أن يحقق الأهداف التى أعدها مسبقاً؛ أى قبل التدريس عند إعداده وتحضيره لدروسه.

٥ـ أن كثيراً من المدرسين يفضلون استخدام طريقة الإلقاء فى التدريس، لأنهم تعلموا باستخدام هذه الطريقة فى مراحل التعليم العام، واستكملوا تعليمهم فى الجامعة باستخدام طريقة المحاضرة، وهى نوع من الإلقاء أيضاً، وبذلك فهم مقتنعين تماماً باستخدام هذه الطريقة فى تدريسهم فى الوقت الحاضر، ويفضلونها على غيرها من طرق التدريس.

٦ـ يرى المعلمون أن استخدامهم لطريقة الإلقاء فى التدريس؛ يتطلب منهم ضرورة معرفة مدى استيعاب تلاميذهم للدروس التى ألقوها عليهم وشرحوها لهم، فيوجهون إلى تلاميذهم الأسئلة التقييمية، التى تستدعى لدى التلاميذ ماحفظوه من المواد الاجتماعية أو الجغرافيا، سواء أسئلة شفهية أو أسئلة تحريرية، تتطلب أن يكتب التلاميذ، ويجيبون عنها من ذاكرتهم، ومن مخزون حفظهم للمعلومات.

مميزات طريقة الإلقاء:

١ـ تعتبر طريقة الإلقاء طريقة تدريس مناسبة لتقديم مادة دراسية، ذات محتوى معرفى كبير إلى التلاميذ فى وقت قصير؛ أى إنها تساعد المعلم على الانتهاء من المقرر الدراسى فى المواعيد التى يحددها فى خطة الدراسة، وفى دفتر إعداده للدروس.

٢ـ تساعد طريقة الإلقاء كطريقة تدريس للجغرافيا وغيرها من المواد الأخرى على

تقديم معلومات اجتماعية أساسية للتلاميذ، كالمفاهيم والتعميمات التاريخية والجغرافية وتعريفاتها وشرح النظريات وإبراز العلاقات والربط فيما بينها، ووصف الأحداث وغيرها بيسر وسهولة للتلاميذ.

٣ـ تساعد طريقة الإلقاء على تعليم أعداد كبيرة من التلاميذ، ومما يهيئ لها أن فصولنا الدراسية تكتظ بالتلاميذ الآن فى مراحل التعليم المختلفة، ويعتقد بعض المعلمين أنه لا يصلح غيرها فى التدريس فى الوقت الحاضر فى فصول، تجاوز أعداد تلاميذها الستون تلميذاً.

٤ـ تعتبر طريقة الإلقاء من طرق التدريس الاقتصادية، فهى لاتحتاج إلا لمعلم جهورى الصوت يدرس للتلاميذ بشرح مايريد شرحه بصوته طوال الحصة؛ مما يؤدى إلى خفض التكلفة الاقتصادية، أما إذا استخدم طرق تدريس أخرى كالاستقصاء والاكتشاف وحل المشكلات وغيرها من الطرق الحديثة.. فإن هذه الطرق تحتاج لإمكانات مالية وأدوات معملية تحتاج لنفقات كبيرة؛ مما يؤدى بالمسئولين عن التعليم إلى أن يتغاضوا عن استخدام هذه الطرق الحديثة فى التدريس، ويغضون الطرف عن استخدام غالبية المعلمين لطريقة الإلقاء الفقيرة فى منتجها التعليمى للتلاميذ كطريقة تسود فى نظامنا الحالى، وهذا ما نرفضه تماماً لأنه يؤدى إلى عائد يدفع بطلاناً إلى السلبية.

٥ـ تعتبر طريقة الإلقاء فى التدريس طريقة مناسبة لتنظيم وتوجيه عرض المعلومات، التى يريد المعلم عرضها بما يتفق مع الطبيعة المنطقية للمعرفة من ناحية، ومع الأسلوب الذى يريده المعلم من ناحية أخرى؛ لأن استخدام المعلم لهذه الطريقة فى التدريس تعطيه حرية تقديم مادته العلمية المرتبطة بموضوع دروسه بالطريقة التى يريدها، وبالمستوى الذى يريده.

٦ـ يمكن للمعلم أن يستخدم طريقة الإلقاء كطريقة مساعدة له، مع طرق تدريسية أخرى أثناء تدريسه، فعلى سبيل المثال يمكن أن يستخدم المعلم طريقة الإلقاء فى بداية الحصة، ليقدم بها موضوع درسه الجديد، ثم يستخدم طريقة تدريس

أخرى كطريقة حل المشكلات، عن طريق إلقاء سؤال يحير أذهان التلاميذ، ويدفعهم إلى التفكير فى البحث عن حلول لحل هذه المشكلة المرتبطة بهذا السؤال؛ فيستدعون من خبراتهم السابقة فى البحث عن الإجابة لهذا السؤال، ويثير التفكير لديهم وهذه طريقة ثانية، ويمكن للمعلم أن يثير نقاشاً وحواراً بين التلاميذ، ثم يرجع مرة ثانية إلى طريقة الإلقاء لمدة خمس دقائق، ثم ينتقل إلى طريقة أخرى. . وهكذا بشرط ألا يزيد الإلقاء فى الحصة عن ١٥ دقيقة، وتدور بقية الحصة فى مناقشات وحوار وأسئلة، وبالتالى تكون طريقة الإلقاء هنا مفيدة بل وضرورية فى التدريس، بشرط ألا يزيد الإلقاء عن ١٥ دقيقة، كما ذكرنا فى الحصة الواحدة.

أوجه القصور فى طريقة الإلقاء:

١ـ يمكن أن يوجه لطريقة الإلقاء أنها لا تسمح ـ فى معظم الأحيان ـ للتلاميذ بالمشاركة والتفاعل فى الموقف التعليمى، فالمدرس عند استخدامه لهذه الطريقة فى التدريس فهو إنسان نشط إيجابى، بل هو سيد الموقف والتلاميذ يجلسون أمامه فى موقف سلبى تماماً، ينصتون إليه ويسرحون، الأمر الذى يؤدى إلى ضرورة حفظ مالم يفهموه من المعلم أثناء الإلقاء ـ ولايجدون لأنفسهم من شئ إلا اللجوء إلى الكتب الخارجية والملخصات التى يقبلون عليها وعلى حفظها وتسميعها، من أجل النجاح فى الامتحان بأعلى الدرجات.

٢ـ لاتساعد طريقة الإلقاء كطريقة تدريس على تعلم التلاميذ وفهم ما يتعلمونه ولاتوصلهم إلى التمكن مما يتعلمونه، وبالتالى فهى لاتساعد على اكتساب التلاميذ للمهارات المرتبطة بدراستهم للمواد الاجتماعية والجغرافيا مثلاً، كما أنها لاتساعدهم على اكتساب الاتجاهات الإيجابية المرغوب فيها.

٣ـ لاتساعد طريقة الإلقاء إلا على تعلم المستويات الدنيا من الجانب المعرفى. . فهى تساعد على التذكر عن طريق الحفظ والاستظهار، ولاتساعد على فهم التلاميذ لما يتعلمونه وتطبيقهم ما يتعلمونه فى المواقف الأخرى المشابهة

ولايتمكنون من اكتساب مهارات التحليل والتركيب، وإصدار الأحكام كمستويات معرفية عليا.

٤ـ تساعد هذه الطريقة على تسرب التلاميذ فى مراحل التعليم العام، وبذلك فهى لا تراعى مدى انتباه التلاميذ للمعلم أثناء التدريس بهذه الطريقة.

٥ـ لاتساعد طريقة الإلقاء على احترام ظاهرة الفروق الفردية بين التلاميذ؛ لأن ظاهرة الفروق الفردية إذا أراد المعلم مراعاتها فعليه أن يستخدم أكثر من طريقة للتدريس فى الحصة الواحدة، وأن يستخدم وسائل تعليمية وأساليب تقييم متعددة حتى يراعى الفروق الفردية بين تلاميذه.

٦ـ لا تساعد طريقة الإلقاء على التفاعل السليم بين المعلم وتلاميذه، علماً بأن التعليم الجيد هو عبارة عن تفاعل جيد بين المعلم وتلاميذه، وهو مالايتحقق باستخدام المعلم لطريقة الإلقاء فى التدريس، والتى تجعل المعلم سيد الموقف طوال الحصة، والخطأ الكبير هنا هو أن المعلم يستخدم الإلقاء طوال الحصة، حتى نهايتها، وهو ما يتنافى مع أبسط قواعد التعليم؛ لأنه يهمل التلاميذ تماماً، ويؤدى إلى كراهية التلاميذ لدراسة الجغرافيا بهذه الصورة.

ومن هذا المنطلق.. يمكن القول بأن معلم الجغرافيا الناجح هو ذلك المعلم الذى يستخدم أكثر من طريقة تدريس أثناء الحصة الواحدة؛ حتى يتم التفاعل الجيد بينه وبين تلاميذه، وهذا التفاعل الجيد يساهم فى تحقيق الأهداف التعليمية التى حددها المعلم فى جميع جوانبها المعرفية والمهارية والوجدانية، وبالتالى تحقيق الأهداف التربوية المنشودة.

ثانياً: طريقة المناقشة وتدريس الجغرافيا:

تعرف طريقة المناقشة فى التدريس بالطريقة الاستنتاجية أو بالتدريس الاستجوابى؛ حيث إنها تمتاز عن طريقة الإلقاء أو المحاضرة بأنها لا تتطلب عادة أن يتحدث المعلم طوال الوقت، ولا يقف التلاميذ فيها موقفاً سلبياً أثناء عملية

التدريس، وإنما يشتركون مع المعلم فى استنتاج بعض الحقائق المرتبطة بالدرس، وهو بدوره يجيب عن الأسئلة التى يوجهها إليه التلاميذ.

ولذلك فطريقة المناقشة طريقة تقوم فى جوهرها على الحوار، وفيها يعتمد المعلم على معارف تلاميذه وخبراتهم السابقة؛ فيوجه نشاطهم تجاه موضوع المناقشة مستخدماً الأسئلة المتنوعة وإجابات التلاميذ لتحقيق أهداف درسه؛ ففيها إثارة للمعارف السابقة وتثبيت لمعارف جديدة، والتأكد من فهم هذا وذاك، وفيها استثارة للتلاميذ وتنمية انتباههم، وعلى ذلك فالمناقشة فى أحسن صورها اجتماع عدد من العقول حول مشكلة من المشكلات أو قضية من القضايا، ودراستها دراسة منظمة بقصد الوصول إلى حل للمشكلة أو الاهتداء إلى رأى فى موضوع قضية أو مشكلة المناقشة.

وتقوم طريقة المناقشة فى التدريس على مبادئ حركية الجماعة؛ حيث يعمل التلاميذ كأفراد فى جماعات، وحيث يرتبط فيها كل تلميذ عقلياً وانفعالياً بأهداف الجماعة وأنشطتها، كما أن طريقة المناقشة فى التدريس تستند إلى مجموعة من المسلمات، منها أن التلاميذ يتعلمون بهذه الطريقة أكثر من تعلمهم بطريقة الإلقاء مثلاً، وأن التلاميذ يفهمون دروسهم بهذه الطريقة بعمق أكبر، وأنها تزيد من دافعية التلاميذ نحو التعلم ولا يشعرون بالملل أثناء دراستهم بهذه الطريقة.

وللمناقشة أنواع مختلفة منها المناقشة التلقينية، التى تؤكد على السؤال والجواب بشكل يقود التلاميذ إلى التفكير والمستقل وتدريب الذاكرة، فالأسئلة يطرحها المعلم وفق نظام محدد، يساعد على استرجاع المعلومات المحفوظة فى الذاكرة، ويثبت المعلومات التى استوعبها التلاميذ ويعززها، وهذا الأمر يساعد المعلم على كشف النقاط الغامضة فى أذهان التلاميذ، فيعمل على توضيحها عن طريق المناقشة.

وهناك المناقشة الاكتشافية الجدلية، وفيها يطرح المعلم مشكلة محددة أمام تلاميذه، هى موضوع الدرس، تشكل محوراً تدور حوله الأسئلة التى تستدعى

من التلاميذ المعلومات الموجودة فى خبراتهم السابقة، ويستنتجون الأجوبة لتلك الأسئلة المطروحة بطرق الاستدلال المنطقى، وبهذا يستوعبون الحقائق بأنفسهم دون الاستعانة بأحد، وتحتاج طريقة المناقشة فى التدريس إلى معلم يمتلك مهارات التدريس والقدرة على التفكير المنطقى، وقيادة المناقشة؛ ليشارك أكبر قدر من الطلاب فيها، وأن يكون المعلم متمكناً من توجيه الأسئلة الواضحة والبسيطة والموجزة فى صياغتها، لتثير اهتمام التلاميذ فى أقصر وقت ممكن إلى شئ محدد، وأن يكون هناك تتابع بين السؤال المطروح والسؤال السابق، بحيث يسير الدرس فى نظام متتابع يساعدهم على الفهم، وأن تكون لغة السؤال واضحة وسليمة ومحددة، وأن يكون إلقاء السؤال بلغة سليمة وبشحنة انفعالية مناسبة، تثير التلاميذ وتدفعهم للبحث عن الإجابة، وأن توزع الأسئلة على أكبر عدد من التلاميذ لمناقشة غالبية التلاميذ فى المناقشة، ويتم التقييم باستمرار منذ بداية المناقشة حتى نهايتها، فهو مصاحب لعملية الإعداد للمناقشة، وتصحيح إجابات التلاميذ أثناء المناقشة والثناء عليهم، والتدخل المستمر من المعلم أثناء المناقشة لتعديل المسار وتصحيح الإجابات وتثبيت المعلومات لديهم.

ولابد أن يكون المعلم واعياً بأهداف المناقشة وواعياً بكيفية السير فيها واستمرارها؛ بحيث لايترك مجالاً للارتجال والعشوائية التى تضيع الوقت والجهد، ويقوم بدور القيادة فى المراحل الأولى للمناقشة، وعلى أن يتناوب التلاميذ دور القيادة بعد فهمهم لأهدافها عند بحث ودراسة موضوع المناقشة، وأن يساعد المعلم التلاميذ على عدم الخروج عن موضوع المناقشة، وتدوين العناصر الأساسية للمناقشة لتسير فى الاتجاه السليم نحو تحقيق هدفها.

وتعتبر طريقة المناقشة هذه من طرق التدريس الجيدة، التى تساعد على اشتراك التلاميذ مع المعلم فى استنتاج بعض الحقائق المرتبطة بموضوع الدرس، الذى يقوم المعلم بتدريسه لهم، ويقوم المعلم أيضاً بالإجابة عن الأسئلة التى يوجهها التلاميذ إليه.

وتبدأ المناقشة بالحوار الذى يتحول بعد ذلك إلى المناقشة، والتى تختلف من حيث الوقت الذى تستغرقه، ومن حيث عدد الأفراد المشتركين فيها؛ فقد تستغرق المناقشة بضع دقائق عندما تدور المناقشة حول خريطة معينة أو رسم بيانى معين لاستخلاص بعض المعلومات والحقائق منها، وقد يقصر وقت المناقشة إذا دارت حول تعريف لمفهوم معين مثل مفهوم مطر أو جبل أو هضبة أو غيرها، وقد تستغرق المناقشة وقتاً طويلاً، وهنا يتطلب الأمر من المعلم أن يقوم بتنظيمها لتحقق الهدف المرجو منها.

وتتميز طريقة المناقشة ـ كطريقة تدريس للجغرافيا ـ فى أنها تساعد على زيادة فهم التلاميذ لموضوع الدرس، وتثير التفكير عندهم، وتدرب التلاميذ على البحث عن المعلومات والربط بينها، والتعبير السليم وحسن الاستماع والشرح والإقناع، واحترام آراء الغير، والتحدث أمام المعلم والتلاميذ.

وتتطلب المناقشة إعداداً دقيقاً من المعلم والتلاميذ، وعلى المعلم أن يضع فى اعتباره عدة أمور مهمة إذا أراد أن يستخدم طريقة المناقشة فى التدريس، ومن هذه الأمور أن يكون واعياً بأهداف موضوع المناقشة، وأن يحدد المصادر والمراجع التى يمكن الرجوع إليها، وأن يحدد أساليب التقييم أولاً بأول؛ حتى تحقق المناقشة الأهداف المرجوة منها. كما أن المعلم مطالب فى هذه الطريقة أن يعد للمناقشة إعداداً جيداً، وأن يثير ميول التلاميذ ويشوقهم لموضوع الدرس، الذى ستتم مناقشة بعض عناصره، وأن يعد الأسئلة التى سيطرحها للمناقشة.

كما أن المعلم هنا مطالب بتشجيع التلاميذ على المناقشة وتوجيه الأسئلة، ويصحح إجابات التلاميذ أثناء المناقشة، ويراعى عدم تركيز المناقشة على تلميذ معين أو مجموعة معينة، بل يتناول المناقشة مع كل تلميذ فى الفصل، وأن يشجع التلاميذ على الحوار والمناقشة.

وفيما يلى عرض لكيفية استخدام معلم الجغرافيا لطريقة المناقشة فى التدريس:

تدفع طريقة المناقشة التلاميذ للبحث واسترجاع مالديهم من معلومات وحقائق

ترتبط بموضوع المناقشة، فعند استخدام معلم الجغرافيا لطريقة المناقشة ـ أثناء تدريسه لموضوع المناخ مثلاً ـ فإن المعلم هنا مطالب بأن يستعين بمخطط مسبق عن العوامل التى تؤثر فى المناخ عامة، مثل: التضاريس وخطوط العرض والمسطحات المائية المجاورة للمكان موضوع الدرس، واقتراب هذا المكان أو بعده عن تلك المسطحات المائية، وكلها من العوامل التى تؤثر على مناخ المكان. ثم يوجه المعلم مجموعة من الأسئلة للتلاميذ حول تأثير كل عامل من هذه العوامل على مناخ المكان موضوع الدراسة، فمثلاً لو كان موضوع الدرس عن مناخ مصر.. فإن معلم الجغرافيا هنا يوجه أسئلته للتلاميذ حول كل عامل من هذه العوامل، التى تؤثر على مناخها ومدى تأثير هذا العامل على المناخ بعناصره المختلفة من حرارة وضغط جوى ورياح وأمطار، ومن خلال إجابات التلاميذ يخطط المعلم لمناقشة بينه وبين التلاميذ، وبين التلاميذ وبعضهم حول تأثير كل عامل من العوامل التى تؤثر على مناخ مصر، ويتم تدريس هذا الدرس باستخدام طريقة المناقشة التى تثير اهتمام التلاميذ وتشوقهم للدراسة والتحصيل، وتحفزهم على متابعة الدرس مع العلم، وتقضى على ظاهرة الفروق الفردية فيما بينهم.

ومن أمثلة الأسئلة التى يطرحها المعلم على تلاميذه، عند دراستهم لموضوع مناخ مصر، ويثير بها مناقشة جيدة أثناء الحصة تكون فى صورة:

ما المناخ؟ وما الفرق بين الطقس والمناخ؟ وما العوامل التى تؤثر على المناخ عامة؟ ثم ينتقل المعلم إلى توجيه أسئلة خاصة بمناخ مصر، ويسأل التلاميذ السؤال التالى: ما العوامل التى تؤثر على مناخ مصر؟ ثم تدور المناقشة بين المعلم والتلاميذ، وبين التلاميذ وبعضهم تحت إشراف وتوجيه معلم الجغرافيا، وتسير أسئلة المعلم فى هذا الاتجاه على النحو التالى:

ما أثر التضاريس على مناخ مصر؟ وما أثر خطوط العرض على درجة الحرارة صيفاً وشتاء فى مصر؟ وما أثر الحرارة على الضغط الجوى صيفاً وشتاءً؟ وما أثر الضغط الجوى على الرياح فى مصر صيفاً وشتاءً؟ وما أثر الرياح على سقوط

الأمطار فى مصر صيفاً وشتاءً؟ وما المناطق التى تفرز فيها الأمطار، وما المناطق التى تندر فيها، ولماذا؟ وما ارتباط الأمطار بتوزيع السكان فى مصر؟ ولماذا تسقط الأمطار فى مصر فصل الشتاء؟ ولماذا لا تسقط الأمطار فيها فى فصل الصيف، رغم هبوب الرياح الشمالية صيفاً؟ وهكذا... يستمر المعلم فى توجيه الأسئلة المرتبطة بالدرس، ويتلقى الإجابات من التلاميذ، ويقوم بتصحيح الإجابات الخاطئة، ويقوم بتعديل مسار المناقشة وتوجيهها، كلما دعت الحاجة لذلك.

وهكذا.. يستمر المعلم فى تدريس درسه باستخدام طريقة المناقشة، التى تعتمد أساساً على إثارة مجموعة من الأسئلة الهادفة والمرتبطة بموضوع الدرس.. وهكذا تستمر عملية التدريس حول بقية موضوعات منهج الجغرافيا للصف أو الصفوف، التى يقوم المعلم بتدريسها، وبنفس الطريقة يمكن لمعلم الجغرافيا تدريس موضوع النبات الطبيعى فى مصر، مثلاً باستخدامه لطريقة المناقشة، وذلك على النحو التالى:

يوجه معلم الجغرافيا أسئلته التى تثير المناقشة، وتكون الأسئلة: ما النبات الطبيعى؟ وما الفرق بينه وبين المحاصيل الزراعية؟ وما علاقة المناخ من حرارة وأمطار بالنبات الطبيعى وتوزيعه، وكثافته فى أماكن وندرته فى أخرى؟ وهكذا يمكن لمعلم الجغرافيا أن يستخدم طريقة المناقشة استخداماً جيداً فى تدريسه للجغرافيا؛ فيحقق بذلك أهداف دروسه، ويحقق أهداف المنهج الذى يقوم بتدريسه، ويحقق النمو المعرفى الهادف فى تلاميذه، كما يمكنه تحقيق النمو المهارى والوجدانى أيضاً فى تلاميذه، وهذا يساعده على إكساب التلاميذ اتجاهات إيجابية نحو مادة الجغرافيا، وهو من الأهداف التى يجب أن نحرص عليها من تدريس الجغرافيا للتلاميذ فى مراحل التعليم العام والجامعى أيضاً.

ثالثاً: طريقة حل المشكلات فى تدريس الجغرافيا:

تعتبر طريقة حل المشكلات من طرق التدريس الجيدة فى تدريس الجغرافيا؛ لأنها بمثابة طريقة فى التفكير العلمى، تقوم على الملاحظة الواعية والتجريب

وجمع المعلومات، بحيث يتم الانتقال فيها من الجزء إلى الكل، وأيضاً من الكل إلى الجزء من أجل الوصول إلى حل مقبول.

وتهدف هذه الطريقة إلى استثارة مواقف غامضة فى أفكار الطلاب، تتطلب حلاً مقبولاً وبأسلوب علمى صحيح. ومن أمثلة هذه المشكلات فى الجغرافية مشكلة الجفاف فى الصحراء الشرقية فى مصر، ومشكلة التوسع فى إنتاج القمح فى مصر، وغيرها من المشكلات المرتبطة بالجغرافية.

ويمكن القول بأن المشكلة هنا هى وجود صعوبة أو عائق يتحدى الإنسان من الوصول إلى هدف يريد الوصول إليه، أو أنها موقف مشكل يحير الطالب، ويتطلب منه حلاً مقبولاً. وعند استخدام المعلم لطريقة حل المشكلات فى تدريسه للجغرافية.. عليه أن يتبع ما يأتى:

١ـ تحديد المشكلة:

على المعلم أن يقوم بمساعدة التلاميذ على تحديد المشكلة، التى قد تنشأ من فكرة علقت بذهن الطالب عند قراءته لموضوع ما فى الجغرافية، وقد يطرح المعلم هذه الفكرة على شكل تساؤل يثير الشك والحيرة لدى التلاميذ، على أن يحدد المعلم مع التلاميذ المشكلة، وأن تكون واضحة فى أذهان التلاميذ، وعلى أن تكون لها فائدة تربوية، وأن ترتبط بحياة التلاميذ وبالمجتمع الذى يعيشون فيه، وأن تكون المشكلات التى سيتم اختيارها للدراسة الجغرافية متنوعة، وأن يراعى مناسبتها لمستوى التلاميذ.

٢ـ تحليل المشكلة:

يكون دور المعلم هنا هو مساعدة التلاميذ على تحليل المشكلة إلى عناصرها؛ حتى يمكن أن يوجه التلاميذ إلى التعاون فى جمع المعلومات والحقائق المرتبطة بهذه المشكلة عن طريق النشاطات التى سيقوم بها كل تلميذ، وفق ميوله وحاجاته وقدراته، وعلى أن يتابعهم المعلم أثناء قيامهم بجمع المعلومات، وأن يوجه إليهم بعض الأسئلة والأفكار التى تساعدهم على الوصول إلى فرضيات ذكية،

تساعدهم على الوصول لأهدافهم حول معرفتهم عن المشكلة ومقترحاتهم لحلها، عن طريق البحث والاطلاع على المراجع والقيام بالزيارات الميدانية. . . إلخ.

وهكذا يتضح أن هناك مجالات متعددة لجمع المعلومات حول المشكلة، يوجه المعلم التلاميذ ويرشدهم إليها لجمع أكبر عدد ممكن من هذه المعلومات، ومن مصادر متعددة.

٣ـ تفسير المعلومات وتنظيمها:

وفى هذه الخطوة يوجه المعلم تلاميذه إلى القيام بتفسير المعلومات، التى جمعوها ثم يتأكد المعلم مع التلاميذ من صحة ودقة هذه المعلومات، عن طريق التوثيق الذى قاموا به للمراجع، التى اطلعوا عليها، أو من التقارير التى كتبوها من زياراتهم الميدانية.

٤ـ الوصول إلى قرار:

تأتى هذه الخطوة بعد تفسير المعلومات وتنظيمها؛ حيث يقوم التلاميذ بإصدار الأحكام حول الحلول المقترحة للمشكلة، بشرط أن يوجه المعلم بعض الأسئلة للتلاميذ حول مدى اقتناعهم بالحل الذى توصلوا إليه، وإمكان تنفيذ هذا الحل، بالوسائل المتاحة لهم.

٥ـ تطبيق الحلول المقترحة للمشكلة:

وهى الخطوة الأخيرة لطريقة حل المشكلات فى التدريس عموماً، وليس من السهل التطبيق الفورى للحلول المقترحة فى أغلب الأحيان، كما يمكن إجراء مقارنات للنتائج التى تم التوصل إليها فى حل هذه المشكلة، مع نتائج مشكلات مشابهة أجريت فى أماكن أخرى من المجتمع؛ حتى يمكن الاستعانة بها فى الوصول إلى القرار المطلوب.

وانطلاقاً من ذلك. . يمكن أن نرى أن الهدف من دراسة المشكلات المرتبطة بحياة التلاميذ هو فى الواقع تدريب عملى على حل المشكلات الخاصة بهم

وبمجتمعاتهم من خلال إتاحة الفرص الكافية لهم عن طريق قيامهم بأنشطة هادفة تكسبهم معلومات وحقائق ومهارات وتقاليد مرغوب فيها، هذا بالإضافة إلى تدريبهم على التخطيط والعمل الجماعى وتنمية القدرة على التفكير العلمى، وكل ذلك يساعدهم على أن يتمكنوا من حلول المشكلات، التى ستقابلهم فى مستقبل حياتهم، عندما يكونون فى موقع العمل فى المستقبل.

إن طريقة حل المشكلات فى تدريس الجغرافيا تتم بمساعدة التلاميذ على التمكن مما يدرسونه، وتدربهم على أسلوب البحث العلمى، وتنمى لديهم التفكير والقدرة على إصدار الأحكام، وتدربهم على حل مشكلاتهم، وتعدهم لأن يكونوا مواطنين صالحين، وتظهر لهم تعدد مصادر المعرفة وتراعى ميولهم وقدراتهم واستعداداتهم وتساهم فى إكسابهم مهارات حل المشكلات فى المستقبل. ولكى تنجح طريقة حل المشكلات فى تحقيق الأهداف المرجوة منها.. فإنه ينبغى أن تكون المشكلة التى تم اختيارها مشكلة يشعر بها التلاميذ، وتتحدى تفكيرهم ولها أهمية فى مجتمعهم، وأن تكون مناسبة لمستواهم العقلى والعمرى، وأن تكون مصادر دراستها متوفرة لهم.

مثال لدراسة مشكلة انحسار رقعة الأرض الزراعية؛ نتيجة للزحف العمرانى العشوائى عليها؛ مما يسبب انخفاض معدلات الإنتاج الزراعى أمام التزايد السكانى الكبير، وهذا الأمر يؤدى إلى حدوث بعض المشكلات الاقتصادية، ومنها مشكلة الغذاء التى تتحدى خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى مصر.

ويمكن لمعلم الجغرافيا دراسة هذه المشكلة فى إطار موضوع الإنتاج الزراعى فى مصر والعوامل المؤثرة عليه، مستخدماً فى ذلك طريقة حل المشكلات ضمن طرق تدريسه أثناء تناوله هذا الدرس.. ويركز المعلم هنا على تنمية بعض المفاهيم الجغرافية المرتبطة بالدرس مثل: مفهوم تربة، وزراعة، وانحسار، واستنزاف، على أن يحدد المعلم الأهداف المعرفية المرتبطة بهذه المفاهيم، والتى تتحدد فى فهم التلميذ لهذه المفاهيم وتنميتها لديهم؛ حتى يمكن المحافظة على التربة الزراعية

من أنشطة الإنسان، وامتداد العمران إليها، والعمل على عدم انحسارها أو استنزافها لأغراض أخرى غير الزراعية، وتحديد الأهداف المهارية والوجدانية أيضاً.

إن معلم الجغرافيا عندما يستخدم طريقة حل المشكلات عند تناوله هذا الموضوع.. فإنه يتحتم عليه أن يوجه التساؤلات التى تثير أذهان التلاميذ، وتنمى التفكير لديهم، وتثير التخمينات المختلفة لاستدعاء المعلومات والحقائق التى تكون إجابات لهذه الأسئلة، وهذه الأسئلة تدور حول: ما مقومات الإنتاج الزراعى؟ وما أهمية التربة بالنسبة له، وما تكوينات التربة فى مصر؟ وكيف يؤثر الإنسان على التربة تأثيراً مدمراً؟ وما مظاهر هذا التدمير؟ (مثل الزحف العمرانى عليها - وتبويرها وانحسار رقعتها واستنزاف مقوماتها المنتجة)، ويأخذ المعلم فى تناول كل مفهوم من هذه المفاهيم الجغرافية، مثل الانحسار والاستنزاف فى شتى صور أنشطة الإنسان المسببة لهذا الانحسار وذلك الاستنزاف، وهى أنشطة تدميرية للتربة الزراعية مثل بناء المساكن والورش فى أحياء عشوائية، تنشأ فى أطراف المدن، بالإضافة إلى مصانع الطوب الأحمر التى قضى عليها الآن، وكانت تعمل على تبوير الأرض الزراعية وعدم زراعتها.. كل ذلك يتسبب فى انحسار واستنزاف لمساحة الأرض الزراعية؛ ولإنتاجها مما يسبب المشكلة الغذائية التى هى جزء من المشكلة الاقتصادية، الناتجة عن قلة الإنتاج الزراعى، وعدم وفائه بالحاجات الضرورية للسكان.

وفى نقاش مستمر بين المعلم والتلاميذ.. يمكن أن يفكر التلاميذ فى حلول الأسئلة التى وجهت إليهم؛ للوقوف على أسباب تلك المشكلة، والبحث عن إجابات عن الحلول الضرورية لها، والتى تتحدد فى واجب الإنسان تجاه التربة ويتمثل فى محافظة الإنسان عليها عن طريق اتباع دورة زراعية سليمة، وعدم تجريفها لصناعة الطوب الأحمر، والبحث عن بديل آخر لصناعة طوب البناء، وتحسين وسائل الرى والصرف واستخدام الأسمدة العضوية، والأنواع الجيدة من الأسمدة الكيماوية لزيادة الإنتاج الزراعى للتربة، ووقف زحف العمران البشرى

بشتى صوره عليها، واستصلاح أراضٍ صحراوية، وإضافتها للرقعة الزراعية بعد توفير مياه الرى لها، وكلها من العوامل التى توقف انحسار رقعة الأرض الزراعية، وتكون هذه المعلومات إجابات عن التساؤلات التى طرحها المعلم فى بداية الدرس، والتى تمكن التلاميذ بها من الوقوف على أسباب مشكلة انحسار رقعة الأرض الزراعية، واستخدم فيها المعلم طريقة حل المشكلات فى التدريس.

وتختلف طريقة المشكلات عن طرق التدريس الأخرى فى أنها لا تتطلب من التلاميذ جمع المعلومات المرتبطة بالمشكلة أو بتساؤلاتها من الكتب المدرسية وغيرها من المصادر التى توجد بها هذه المعلومات، وإنما تضع التلاميذ فى مواقف تتحدى تفكيرهم، وتدفعهم أساساً إلى البحث والدراسة وجمع المعلومات والبيانات اللازمة لمواجهة هذه المواقف، ومحاولة إيجاد الحلول السليمة لها.

كما أن استخدام طريقة حل المشكلات فى تدريس الجغرافيا إنما هو تدريب للتلاميذ وإعدادهم لمواجهة مشكلات الحياة المختلفة بطريقة إيجابية، تدفعهم للبحث عن حلول لهذه المشكلات، وتثير تفكيرهم وتزيد من نشاطهم العقلى، وتكسبهم ملكات النقد والتحليل والمقارنة والبحث والاجتهاد والتفكير الصحيح والفهم الواعى، كما تعودهم على التعاون، وهو ماتهدف إليه التربية فى النمو الشامل والمتكامل للتلميذ.